European Centre for Counterterrorism and Intelligence Studies **ECCI**

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا

https://www.europarabct.com/

ملف أمن قومي ـ بلجيكا: القدرات العسكرية والاقتصادية والسياسية

يتناول الملف بالعرض والتحليل القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية لدولة بلجيكا، ومواقفها إزاء القضايا الدولية والإقليمية، ودور بلجيكا في مكافحة الإرهاب والتطرف، بالإضافة إلى علاقاتها الاقتصادية وميزانها التجاري، ويتطرق الملف إلى انعكاسات حرب أوكرانيا وغزة على الاقتصاد البلجيكي، كما يسلط الملف على القدرات العسكرية للقوات المسلحة البلجيكية ومصادر التسلح.

ويركز الملف في تحليله على المحاور التالية:

1- أمن قومي ـ سياسات ومواقف بلجيكا ازاء القضايا الدولية
2- أمن اقتصادي ـ تداعيات النزاعات الدولية والحروب على اقتصاد بلجيكا
3- أمن قومي ـ الجيش البلجيكي القدرات والتسلح

1- أمن قومي ـ سياسات ومواقف بلجيكا ازاء القضايا الدولية

تتألف بلجيكا من نظام سياسي مركّب يشمل ثلاث مناطق تتمتع كل منها بصلاحيات محددة ولها حكومة خاصة وبرلمان خاص، وتشكل الحكومة الفيدرالية من خلال تحالفات بين الأحزاب السياسية المختلفة. تواجه بروكسل مجموعة من التحديات السياسية على المستوى الداخلي والأوروبي والدولي، وتلتزم بلجيكا بنهج متوازن تجاه تلك القضايا، وذلك يعد أحدى ثوابت السياسة الخارجية البلجيكية لتحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي.

الأحزاب السياسية في بلجيكا

يبلغ عدد سكّان بلجيكا نحو (11) مليون نسمة، وينقسمون حسب اللغة، إلى فرنسيين وفلامنك، إضافة إلى إقليم صغير شرق البلاد يتحدث سكّانه اللغة الألمانية، وللبلاد نظام سياسي مركّب. تتألف بلجيكا من ثلاث مناطق تتمتع كل منها بصلاحيات محددة، "فلاندرز" تتحدث الفلمنكية في الشمال، و"والونيا" تتحدث الفرنسية في الجنوب، بالإضافة للعاصمة بروكسل، كل منطقة لها حكومة خاصة وبرلمان خاص. أمن قومي ـ سياسات ومواقف هولندا ازاء القضايا الدولية

يتألف البرلمان البلجيكي من مجلسين، مجلس الشيوخ يشمل (71) مقعدا، (40) عضوًا يتم انتخابهم مباشرة عن طريق التصويت، (31) منتخبا بشكل غير مباشر يخدم الأعضاء لمدة أربع سنوات. أعضاء مجلس النواب يمثلون (150) مقعدا ينتخب الأعضاء مباشرة عن طريق التصويت الشعبي على أساس التمثيل النسبي لمدة أربع سنوات.

تشكل الحكومة الفيدرالية من خلال تحالفات بين الأحزاب السياسية المختلفة. يشكل زعيم الحزب الفائز في الانتخابات البرلمانية الحكومة الجديدة ويصبح رئيس الوزراء، قد تستغرق عملية تشكيل الحكومة فترة طويلة نظرا لتعدد الأحزاب، خاصة وأن الدستور البلجيكي ينصّ على عدم وجود سقف لعدد المحاولات الفاشلة لتشكيل الحكومة. ومن أبرز

الأحزاب البلجيكية "التحالف الفلمنكي الجديدN-VA ، الحزب الاشتراكيPS ، الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب الفلمنكي CD & V، الفلمنكيون الليبراليون والديمقراطيونVLD ، المصلحة الفلمنكيةVB ، والحزب الشيوعيPTB ، حزب الخضر الفلاماني البلجيكي.Groen

يتكون الائتلاف الحاكم في بلجيكا من سبعة أحزاب، وهي الأحزاب الستة الاشتراكية والليبرالية والبيئية (وهي أحزاب متحدثة بالفرنسية إلى جانب فروعها الفلمندية)، مع حزب الديمقراطيين المسيحيين الفلمنديين. بات حزب القوميين الفلمنديين، الأكبر في فلاندر، والذي كان مشاركا في السلطة بين عامي 2014 و2018، في المعارضة. وتعمل الأحزاب السبعة ليس فقط على تحديد الميزانية ولكن أيضا على مسار متعدد السنوات حتى نهاية المجلس التشريعي عام 2024.

دور بلجيكا داخل الاتحاد الأوروبي

تواجه بلجيكا مجموعة من التحديات السياسية الداخلية والخارجية، تشمل القضايا الداخلية الاقتصاد والتشغيل والهجرة والقضايا اللغوية والثقافية، أما القضايا الخارجية فتشمل التعاون مع الاتحاد الأوروبي والشؤون الدولية والعلاقات الدبلوماسية. تعد بلجيكا عاصمة القرار الأوروبي بحكم وجود أهم مؤسسات الاتحاد الأوروبي وعلى رأسها مقر المفوضية الأوروبية في عاصمتها بروكسل.

تساهم الأموال التي تدفعها بلجيكا في ميزانية الاتحاد الأوروبي في تمويل البرامج والمشاريع في جميع دول الاتحاد الأوروبي. بلجيكا لديها (12) ممثلا في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية. تتم استشارة هذه الهيئة الاستشارية بشأن القوانين المقترحة، للحصول على فكرة أفضل عن التغييرات المحتملة في العمل والأوضاع الاجتماعية في البلدان الأعضاء. كما لدى بلجيكا (12) ممثلا في اللجنة الأوروبية للأقاليم، وهي جمعية الاتحاد الأوروبي للممثلين الإقليميين والمحليين.

ويتم استشارة هذه الهيئة الاستشارية بشأن القوانين المقترحة، للتأكد من أن هذه القوانين تأخذ في الاعتبار وجهة نظر كل منطقة من مناطق الاتحاد الأوروبي.

تطالب بلجيكا في 19 أكتوبر 2023 بتعزيز حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وتشديد تدابير طرد المهاجرين في أوضاع غير قانونية. وشدد رئيس الوزراء البلجيكي "ألكسندر دي كرو" على ضرورة وجود "حماية أفضل" لحدود الاتحاد الأوروبي الخارجية، و"سياسة أكثر حزما وأكثر تنسيقا لإعادة" الذين ترفض طلباتهم للجوء إلى بلدانهم الأصلية .أمن اقتصادي ـ تداعيات النزاعات الدولية والحروب على اقتصاد هولندا

موقف بلجيكا من القضية الفلسطينية

طالبت بلجيكا في العاشر من نوفمبر 2023 الاتحاد الأوروبي أن يدرس منع الجماعات المتطرفة " الذين يدعون إلى العنف ضد الفلسطينيين من زيارة أوروبا. تدعم بلجيكا إقامة الدولتين كحل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما أدانت بلجيكا هجمات حماس على إسرائيل وطرحت أيضا تساؤلات حول قانونية العمليات الإسرائيلية في غزة. أكدت بلجيكا إن الرد الإسرائيلي في قطاع غزة بعد هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023 يجب أن يحترم القانون الدولي. وشددت على أن استهداف المدنيين يجب أن يتوقف، وأكدت على ضرورةِ إرسال المزيد من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وأن ذلك يتطلبُ فتحَ معابرَ من الجانب الإسرائيلي وليس من مصر فقط.

أعربت الحكومة البلجيكية عن دعمها لدور المحكمة الجنائية الدولية، وتحقيقها المستمر في الوضع في فلسطين الذي تندرج الأعمال الحالية بين الحكومة الإسرائيلية وحماس ضمن اختصاصه. بالإضافة إلى ذلك، قدم البرلمان الاتحادي البلجيكي مسودة قانون لحظر التجارة مع المستوطنات في الأراضي المحتلة، ودعا رئيس وزراء بلجيكا "ألكسندر دي كرو" في 24 نوفمبر 2023 إلى ضرورة استمرار الهدنة

الإنسانية القصيرة في غزة بعد انتهائها، لتكون نقطة انطلاق نحو وقف دائم لإطلاق النار في القطاع.

موقف بلجيكا من حرب أوكرانيا

أعلنت بلجيكا دعمها لانضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو في 26 نوفمبر 2023، تحاول بلجيكا تعزيز الحضور الدبلوماسي البلجيكي في أوروبا من خلال إنشاء مركزين دبلوماسيين لبروكسل في مولدافيا وأرمينيا في 12مايو 2023. ترى بلجيكا أنه يجب حماية اللاجئين الأوكرانيين الذين يلجأون الى مولدافيا. أعلنت رئيسة جهاز أمن الدولة البلجيكي، طرد (21) جاسوسا روسيا منذ بدء حرب أوكرانيا.

قدمت بلجيكا الى أوكرانيا مساعدات في المجالين العسكري والمدني تناهز قيمتها (300) مليون يورو أخره ما خصصته الحكومة البلجيكية، في 12 يونيو 2023 من الدعم لأوكرانيا قيمته (100) مليون يورو تم تمويلها بموجب عائدات ضريبية على أصول روسية مجمّدة. أوضحت الحكومة أن (50%) من المساعدات تكون على شكل عربات مصفحة وأسلحة وذخائر، أما الـ(50%) الآخرين تكون على هيئة مساعدات إنسانية.

تعاون بلجيكا مع دول لخليج العربي

ترى بلجيكا أن الوضع في مياه الخليج العربي ومضيق هرمز يحتاج إلى مزيد من الاستقرار لتحقيق الاستقرار العالمي، ولأنها تؤيّد اتباع نهج لتخفيف حدّة التوترات في ما يخصّ المسائل الأمنية الإقليمية. دعمت بلجيكا المهمة الأمنية الأوروبية في مضيق "هرمز" في 20 يناير 2020. بعد أن تلقت السلطات البلجيكية طلبا رسميا من الولايات المتحدة الأمريكية للمساهمة في مهمة بحرية لحماية حركة الملاحة في مضيق هرمز. ناقش وزيرا خارجية المملكة العربية السعودية وبلجيكا في 16 فبراير 2023 أوجه التعاون والتنسيق المشترك في كثير من

المجالات، والمستجدات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها؛ وعلى رأسها تعزيز الأمن والسلم الدوليين.

وقعت دولة الإمارات العربية المتحدة وبلجيكا، اتفاقيتين في المجالات القضائية والقانونية بين البلدين، تتعلقان بتسليم المجرمين والإرهابيين والمساعدة في المسائل الجنائية في ديسمبر 2021. قرر الجهاز العدلي البلجيكي في العام 2019 بتعزيز تعاونه من دولة الإمارات العربية المتحدة، ويسعى مكتب المدّعي العام الفيدرالي في بلجيكا إلى إبرام اتفاق من شأنه تسهيل عمليات التعقب والاعتقال وتسليمهم إلى السلطات القضائية.

مكافحة الارهاب في بلجيكا إقليميا ودوليا

رفعت بلجيكا مستوى التأهب الأمني إلى أعلى مستوى في 17 أكتوبر 2023. تعاونت بلجيكا مع وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال العدالة الجنائية (يوروجست)، ووكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون (يوروبول)، في اعتقال خلايا من اليمين المتطرف في مختلف البلدان الأوروبية، فضلا عن ضبط ناقلات بيانات وأسلحة.
مكافحة الإرهاب ـ ماعلاقة حرب غزة بزيادة التطرف والإرهاب في ألمانيا؟

تدعم بلجيكا مهمة التحالف الدولي على مستويات متعددة في التاسع من يناير 2022، فتقدم مساهمات عسكرية كبيرة بأكثر من (250) مليون يورو، وكانت قد وسعت بلجيكا من مشاركتها في التحالف الدولي ضد "داعش"، وشاركت بـ(115 إلى 120) جنديا بلجيكيا في تنفيذ المهام في سوريا والعراق، كما ساهمت في إعداد وتأهيل القوات العراقية في مكافحة الإرهاب.

ساعد الإنتربول بلجيكا في جهودها لتقصي الصلات بين المهاجمين الذين نفذوا هجمات في بروكسل حيث قدم عما يتعلق بالتحليل والعمليات لبلجيكا بعد التفجيرات الإرهابية للمساعدة في تحديد الصلات المحتملة بأشخاص آخرين وهجمات أخرى في مختلف أنحاء العالم.

وكان قد أقرّ البرلمان البلجيكي تشريعا اعترف فيه بارتكاب تنظيم "داعش" "جريمة إبادة جماعية" بحقّ الأيزيديين في العام 2021. وسعت بلجيكا العام 2020 اللائحة الوطنية للإرهابيين وتنص على فرض عقوبات مالية ومصرفية على المقاتلين الأجانب العائدين، وخصصت بلجيكا أكثر من (400) مليون دولار لتحسين قدرتها على التحقيق في الهجمات الإرهابية.

**

2- أمن اقتصادي ـ تداعيات النزاعات الدولية والحروب على اقتصاد بلجيكا

يعتمد الاقتصاد البلجيكي على مصادر متعددة يجعلها من أهم اقتصاديات الاتحاد الأوروبي، و يعزز من دورها كمركز اقتصادي رئيسي داخل الاتحاد، وتظهر المؤشرات الاقتصادية إلى نمو الفائض التجاري لبلجيكا خلال العام 2023. تمتلك بروكسل علاقات اقتصادية قوية مع دول المنطقة ما يعزز حضورها الإقليمي والدولي في القضايا الدولية والصراعات. تأثرت بلجيكا شأنها شأن دول أوروبا بحرب أوكرانيا و تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والذي أدى بدوره إلى ارتفاع معدلات التضخم وأسعار الطاقة.

عوامل قوة الاقتصاد البلجيكي

يمتلك الاقتصاد البلجيكي اقتصادا متنوعا يعتمد على الصناعة والخدمات، ما يعزز دورها كمركز اقتصادي رئيسي في منطقة اليورو، ومن أهم عوامل قوة الاقتصاد البلجيكي الصناعة حيث يشمل القطاع الصناعي صناعات الصلب والكيماويات والسيارات والالكترونيات والآلات والمعدات. تعد بلجيكا من أكبر مصدري الصلب والكيماويات على المستوى الدولي، وتضم بروكسل العديد من المؤسسات المالية والمصارف والشركات الدولية، ما يجعلها وجهة رئيسية للأعمال المالية والمصرفية على المستوى الأوروبي، كما أن الزراعة تساهم بدور كبير في النشاط الاقتصادي، كالمنتجات الزراعية الرئيسية (الحبوب والخضروات والفواكه والألبان)، ولدى بلجيكا العديد من المزارات السياحية في "بروكسل وبروج وغنت وأنتويرب ."أمن قومي ـ سياسات ومواقف بلجيكا ازاء القضايا الدولية

الميزان التجاري في بلجيكا

أظهرت التقديرات أن الفائض التجاري لبلجيكا اتسع إلى (4335.7) مليون يورو في سبتمبر 2023 من (3486.6) مليون يورو في الفترة المقابلة من العام 2022، انخفضت الواردات بنسبة (24.5%) إلى (40668.9) مليون يورو، مع حدوث انخفاضات من داخل وخارج الاتحاد الأوروبي، انخفضت الصادرات أيضا بنسبة (21.6%) إلى (45004.6) مليون يورو، وسط ضعف الطلب العالمي، مع انخفاض المبيعات إلى دول الاتحاد الأوروبي بنسبة (28.6%) بينما انخفضت الشحنات خارج الاتحاد الأوروبي بنسبة.(5.6%)

بلغ الناتج المحلي الأجمالي في بلجيكا (627.51) مليار دولار حتى يوليو 2023 2023، ومن المتوقع أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الحالية في بلجيكا بشكل مستمر بين عامي 2023 و2028، بإجمالي (115.8) مليار دولار أمريكي (+18.45 %). وبعد السنة المتزايدة السادسة على التوالي، من المتوقع أن يصل الناتج المحلي الإجمالي إلى (743.3) مليار دولار أمريكي، في العام 2028.

بلغ نصيب الفرد (53656.83) دولار أمريكي خلال العام 2023، ومن المتوقع أن يرتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في بلجيكا بشكل مستمر بين عامي 2023 و2028 بإجمالي (8880.5) دولار أمريكي (+16.55 %). وبعد السنة المتزايدة السادسة على التوالي، من المتوقع أن يصل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى (62537.3) دولار أمريكي، في العام 2028.

العلاقات الاقتصادية مع دول الشرق الأوسط

صدرت بلجيكا (134) مليون يورو واستوردت (50.2) مليون يورو من إسرائيل، مما أدى إلى ميزان تجاري إيجابي قدره (84)

مليون يورو. بين يوليو 2022 ويوليو 2023، انخفضت صادرات بلجيكا بمقدار (-114) مليون يورو (-46%) من (249) مليون يورو إلى (134) مليون يورو، بينما زادت الواردات بمقدار (9.33) مليون يورو (22.8%) من (40.9) مليون يورو إلى (50.2) مليون يورو.

صدرت بلجيكا (592) ألف يورو واستوردت (19.6) ألف يورو من فلسطين، مما أدى إلى ميزان تجاري إيجابي قدره (572) ألف يورو. بين يوليو 2022 ويوليو 2023، انخفضت صادرات بلجيكا بمقدار (186) ألف يورو (-23.9%) من (777)ألف يورو إلى (592)ألف يورو، بينما زادت الواردات بمقدار (16.4) ألف يورو (525%) من (3.13) ألف يورو إلى (19.6) ألف يورو.

صدرت بلجيكا (3.67) مليار دولار إلى الإمارات العربية المتحدة، وزادت صادرات بلجيكا إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بمعدل سنوي قدره (9.86%)، من (464) مليون دولار في عام 1999 إلى (3.67) مليار دولار في عام 2021. صدرت الإمارات العربية المتحدة (2.03) مليار دولار إلى بلجيكا. زادت صادرات الإمارات العربية المتحدة إلى بلجيكا بمعدل سنوي قدره (13.1%)، من (134) مليون دولار في عام 1999 إلى (2.03) مليار دولار في عام 2021 . .أمن اقتصادي ـ تداعيات النزاعات الدولية والحروب على اقتصاد هولندا

تداعيات حرب أوكرانيا على الاقتصاد البلجيكي

لم تكن بلجيكا تعتمد بشكل كبير على روسيا قبل الحرب في أوكرانيا، حيث جاء (6%) فقط من إمدادت الطاقة من روسيا، ولايزال التضخم مرتفعا بنسبة (4.14%) مقارنة بأرقام العام 2022، استقرت أسعار الطاقة والنقل وبعض المواد الخام خلال العام 2023، ومع ذلك يشير الوضع إلى أن الكثير من المستهلكين والشركات لا يلاحظون انخفاضا في أسعار المواد الغذائية.

تهدف بلجيكا في 24 أبريل 2023 إلى تطوير حقول طاقة الرياح ومنشآت الربط والشبكات الصناعية، ومشاريع الهيدروجين الأخضر بمقدار (10) أضعاف، اتفقت الحكومة البلجيكية وشركة الطاقة الفرنسية إنجى على تمديد عمر خدمة محطتى الطاقة النووية Tihange 3"و " Doel 4 لمدة عشر سنوات إضافية في العاشر من يناير 2023.

استقبلت بلجيكا أعدادا كبيرة من اللاجئين الأوكرانيين قدرتها السلطات المعنية بحوالي (200) ألف لاجىء أوكراني، وسعت وكالة اللجوء والهجرة البلجيكية إلى توفيرمراكز مؤقتة لاستقبال اللاجئين الأوكرانيين، قبل الشروع في توفير أماكن إقامة لفترة طويلة، مع تمكينهم من حق العمل و التأمين الصحي. أعلنت الحكومة البلجيكية في 12 مايو 2023 الموافقة على حزمة مساعدات جديدة بقيمة (92) مليون يورو لأوكرانيا، ممولة من الضرائب على الأصول الروسية المجمدة في البلاد والتي تقدر بحوالي حوالي (625) مليون يورو، كما وجهت السلطات البلجيكية (46) مليون يورو لدعم أوكرانيا إنسانيا وتقوية الوجود الدبلوماسي البلجيكي، ولدمج الأوكرانيين في بلجيكا .

تداعيات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على الاقتصاد البلجيكي

رفضت نقابات النقل البلجيكية في 31 أكتوبر 2023 التعامل مع شحنات الأسلحة الموجهة لإسرائيل، ودعت جميع أعضائها إلى الامتناع عن خدمة تسليمها وطالبوا السلطات البلجيكية "بوقف توريد الأسلحة عبر مطارات المملكة". انخفض التداول في مجال الأمن والدفاع من (2.14) إلى (2.04) مليار يورو. كان قد أشار تقرير في 24 مارس 2023 إلى أنحفاض انتاج الأسلحة البلجيكية بنسبة (30 %). وافقت الحكومة البلجيكية في 3 ديسمبر 2023 على تمويل إضافي للمساعدات الإنسانية للسكان المدنيين في غزة، حسبما أعلنت وزيرة التعاون الإنمائي "كارولين جينيز".

3- أمن قومي ـ الجيش البلجيكي القدرات والتسلح

تسببت عوامل سياسية وعسكرية في نهاية تسعينيات القرن الماضي، في توقف الاستثمار العسكري في بلجيكا وتراجع قدرات قواتها المسلحة، ما أدى لتراجع ترتيب الجيش البلجيكي عالمياً وتراجع تسليحه بين أعضاء حلف شمال الأطلسي، ومع المتغيرات السياسية والعسكرية الراهنة على الساحة الدولية، بات وضع الجيش البلجيكي غير متناسباً مع هذه المستجدات، الأمر الذي دفع الحكومة البلجيكية لإعادة ترتيب أولوياتها بشأن الإنفاق الدفاعي وسياسة التجنيد العسكري الإلزامي.

قدرات الجيش البلجيكي

تراجع الجيش البلجيكي بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط جدار برلين، والتطور التكنولوجي الذي جعل التدريب العسكري أكثر تكلفة وتعقيداً، وتدريجياً تقلص عدد الملتحقين بالخدمة العسكرية، ووصلت أعدادهم إلى (25) ألف شخص مقارنة بنحو (92) ألف شخص في نهاية الثمانينيات، ويحتل الجيش البلجيكي المرتبة (68) عالمياً وفقاً لتصنيف عام 2023. ومنذ القرار الملكي الصادر في 2002، تم دمج القوات المسلحة الثلاث في هيكل واحد موحد مقسم على (4) قوات برية وبحرية وجوية وطبية تتشكل من (47) ألف جندي، لهم مهام تحت صفة عسكرية ومدنية واحتياطية، وبعض المهام تكون مدتها (8) سنوات قابلة للتمديد حتى (12) عاماً.

باندلاع الحرب الأوكرانية في 24 فبراير 2022، شهد الجيش البلجيكي نقلة نوعية في التسلح والمهام التي يتولاها على المستويين الوطني والدولي، لمواجهة تحديات المرحلة، وتحقيقاً لرغبة حلف الناتو في رفع الإنفاق الدفاعي للدول الأعضاء. قررت الحكومة البلجيكية زيادة الإنفاق العسكري بقيمة (2%) من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2030 بدلاً من عام 2035، هذا القرار البلجيكي جاء خلال قمة الناتو بمدريد 2022، لتلبية توقعات الحلف بشأن تقديم مزيد من الدعم العسكري

لأوكرانيا والناتو. وفي إطار النهضة الأخيرة التي تعيشها القوات المسلحة البلجيكية، حصل الدفاع البلجيكي في أكتوبر 2022 على قيادة تطوير القدرات السيبرانية في الناتو، نظراً لاقتناع بلجيكا بأن الأمن السيبراني هو المكون الخامس الضروري المتعلق بإعادة تطوير مستقبل جيشها، عقب اعتراف الناتو بالفضاء السيبراني كجزء من العمل العسكري إلى جانب القوات البرية والبحرية والجوية. وتضع بلجيكا القيادة السيبرانية ضمن اختصاصات جهاز المخابرات العامة والأمن (SGRS) التابع للجيش، بهدف مراقبة شبكات الدفاع، وحماية الأنظمة عالية التقنية والطائرات المقاتلة الجديدة من طراز "إف-35"، وجمع المعلومات الاستخباراتية عن الهجمات بشكل دقيق.أمن اقتصادي - تداعيات النزاعات الدولية والحروب على اقتصاد بلجيكا

تسليح الجيش البلجيكي

تسعى بلجيكا إلى إعادة بناء الجيش، وانتهجت نفس نهج بعض دول أوروبا الأعضاء في الناتو، الذين توافقوا في 11 مارس 2022 على استراتيجية دفاعية أوروبية في مجملها أن يكونوا أكثر استقلالية عن الناتو بدلاً من تقليص النفقات العسكرية، وكانت تنفق بلجيكا نحو (1.1%) في 2020، وارتفع الإنفاق إلى (1.3%) تدريجياً قبل الحرب الأوكرانية، حتى توافقت دول التكتل على زيادة الإنفاق العسكري إلى ما لا يقل عن (2%)، وخصصت بلجيكا مليار يورو لزيادة قدراتها الدفاعية لتحسين مستوى الاستعداد والاستجابة الدفاعية على المدى القصير في الفترة من 2022 إلى 2024. وأعلن الجيش البلجيكي في 30 يناير 2022 عن شراء أنظمة مضادة للدبابات من طراز "أر جي دبليو-90"، بقيمة (19) مليون يورو من شركة "نوبل دينفس" التابعة لشركة رفائيل الأمنية الإسرائيلية. واستبدلت مدافع هاوتزر من طراز "إم- 108"و"إم-109" ودبابات ليوبارد، ودبابات جيبارد مضادة للطائرات، والإبقاء على (50) مقاتلة صالحة للعمل من أصل (160) طائرة من طراز "إف-16"، لحين استبدالهم بطائرات "إف-35" الأمريكية، واستبدلت مروحية "إن إتش- 90" كونها غير مناسبة لجميع

المهام التشغيلية وصيانتها مكلفة، بـ (15) طائرة هليكوبتر خفيفة من (3) أنواع مختلفة، لدعم العمليات البرية والقوات الخاصة في بلجيكا وخارجها والإخلاء الطبي، ودعم المعدات بـ (250) مليون يورو بحلول نهاية 2024.أمن قومي ـ الجيش الهولندي القدرات والتسلح

من المتوقع شراء ما بين (8-10) طائرات هليكوبتر للنقل الثقيل، لنشر قوات الكوماندوز أو القوات الخاصة بمبلغ يقدر بـ (600) مليون يورو، بشرط أن يكون أن هذا التسليح لصالح الصناعة الأوروبية. وأشار قائد الجيش الملكي البلجيكي الأدميرال ميشيل هوفمان في 30 سبتمبر 2022، إلى أنه يجب التفكير في إعادة الخدمة العسكرية، لأن هناك حاجة محتملة للدفاع عن أراضي أوروبا أو أراضي الناتو، مشدداً على أن الخدمة العسكرية الإجبارية تنشئ صلة بين الجيش والمجتمع، ما ساهم في عودة بلجيكا في يوليو 2023 إلى المركز قبل الأخير في تصنيف الإنفاق الدفاعي الذي وضعه الناتو، واستكمالاً لتطوير الأسلحة طلبت بلجيكا في 24 أغسطس 2023 (761) صاروخاً مضاداً للدبابات من طراز"أكيرون- إم بي" من شركة "أم بي دي إيه"، ومن المقرر استلامها بين عامي 2026 و2029. واستضافت بلجيكا مناورات الناتو لتدريب قوات الردع النووي في أكتوبر 2022، وشاركت في نفس المناورات " الظهر الصامد" في أكتوبر 2023، وشاركت في أكبر مناورة جوية للحلف في تاريخه "إير ديفندر 23" في يونيو 2023.

دور الجيش البلجيكي دولياً

تحرص بلجيكا على العمل ضمن تحالف أو منظمة مثل التكتل الأوروبي أو الناتو، لعدم امتلاكها جيش مؤهل للقيام بعمليات عسكرية دولية بمفرده، وتنشر نحو (1000) جندي في جميع أنحاء العالم كجزء من التعاون مع الشركاء الدوليين، لحفظ السلام والأمن وتقديم المساعدة في الكوارث والنزاعات. وتتواجد عناصر من الجيش البلجيكي ضمن قوات الناتو في أوروبا الشرقية لضمان أمن دول البلطيق ومكافحة الألغام، وانضم (300) جندي إلى رومانيا كقوة ردع تابعة للناتو،

وشاركت ضمن بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام "مينوسما"، وبعثة التدريب التابعة للاتحاد الأوروبي قبل انسحابهما من مالي بهدف مكافحة الإرهاب. وكانت بلجيكا حاضرة بقوة في السلاح الجوي والبحري ضمن التحالف الدولي ضد داعش، وتؤمن بأن العمل العسكري ليس كافياً للقضاء على داعش، لذا دعمت الاستقرار بتقديم أكثر من (250) مليون يورو على شكل مساعدات إنسانية وتمويل لمشروعات التنمية في المناطق المحررة، وإزالة ألغام من العراق وشمال شرق سوريا، ودعمت كل المبادرات السياسية والدبلوماسية المرتبطة بالتحالف الدولي لمحاربة داعش والاتحاد الأوروبي.أمن قومي - سياسات ومواقف بلجيكا ازاء القضايا الدولية

التعاون في مجالات الدفاع والأمن

عملت بلجيكا على تعزيز التعاون بين شركاء داخل الناتو وأوروبا وخارجها، وتتعاون مع هولندا في مراقبة المجال الجوي فوق دول "البنلوكس" بنظام الرادار، وتستعد كتيبة استطلاع بلجيكية لوكسمبورغية قوامها (700) جندي للعمل بحلول 2030 ضمن أهداف الناتو. بحثت بلجيكا مع تونس في مارس 2022 أوجه التعاون العسكري لتطوير القدرات العملياتية للجيش، وفي يونيو 2023 نُفذ تمرين عسكري مشترك بين قوات خاصة بلجيكية وقوات أردنية لمحاكة عمليات مكافحة الإرهاب.

**

تقييم وقراءة مستقبلية

-تتألف بلجيكا من ثلاث مناطق تتمتع كل منها بصلاحيات محددة كل منطقة لها حكومة خاصة وبرلمان خاص. وتشكل الحكومة الفيدرالية من خلال تحالفات بين الأحزاب السياسية المختلفة.

-تعتبر بلجيكا عاصمة الاتحاد الأوروبي نظرا لوجود مؤسسات الاتحاد الأوروبي وعلى رأسها مقر المفوضية الأوروبية، تمول بلجيكا البرامج والمشاريع في جميع دول الاتحاد الأوروبي، وتعمل على تماسك الاتحاد ومؤسساتيه، وكذلك على حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.

-تواجه بلجيكا العديد من التحديات الداخلية في الاقتصاد والتشغيل والهجرة والقضايا اللغوية والثقافية، أما القضايا الخارجية تشمل كيفية التعاون مع الاتحاد الأوروبي وكيفية التعامل مع القضايا والأزمات الدولية.

-تتبع بلجيكا نهجا متوازنا لتخفيف حدّة التوترات والصراعات في ما يخصّ المسائل الأمنية الإقليمية والدولية، وذلك يعد أحدى ثوابت السياسة البلجيكية الخارجية لإدارة الصراعات.

-تدعم بلجيكا انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، بالإضافة إلى الدعم العسكري والإنساني، وتعمل على تعزيز الحضور الدبلوماسي البلجيكي في أوروبا من خلال إنشاء مراكز دبلوماسيية لبروكسل في العديد من الدول الأوروبية.

-ترى بلجيكا أن أفضل السبل لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو إقامة الدولتين كحل كما أدانت بلجيكا هجمات حماس على إسرائيل، وأكدت على احترام إسرائيل للقانون الدولي في عملياتها، وعدم استهداف المدنيين، وإرسال المزيد من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

-تلتزم بلجيكا بتأمين مياه الخليج العربي وترى أنه يحتاج إلى مزيد من الاستقرار لتحقيق الاستقرار الدولي والأقليمي، وتبرم العديد من الاتفاقيات الأمنية مع دول الخليج في المجالات القضائية والقانونية.

-تمتلك بلجيكا قوانين وتشريعات أدت إلى تحسين قدرتها على الحد من الهجمات الإرهابية. كما ساعدت بلجيكا على المستوى الأوروبي اليوروبول في تقصي الصلات بين الإرهابيين في أوروبا. دعمت بلجيكا على المستوى الخارجي مهام التحالف الدولي على مستويات متعددة وقدمت العديد من المساهمات العسكرية، كما ساهمت في إعداد وتأهيل قوات مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط.

-بات متوقعا مع التصعيد المستمر في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أن يستمر مستوى التأهب الأمني عند أعلى مستوى. من المرجح أن تمنع بروكسل "المتطرفين" الذين يدعون إلى العنف ضد الفلسطينيين من الدخول إلى أوروبا.

-من المحتمل أن تفرض بلجيكا عقوبات إضافية على روسيا على خلفية طول أمد حرب أوكرانيا، وذلك لتقليل مخاطر التصعيد الروسي في أوكرانيا، ولضمان استقرار أمن أوروبا على المدى البعيد.

**

-تمتلك بلجيكا روابط اقتصادية قوية مع دول منطقة الشرق الأوسط، وتظهر المؤشرات الاقتصادية إلى تزايد الفائض التجاري، والناتج القومي لبلجيكا كذلك زيادة نصيب الفرد من الناتج القومي البلجيكي خلال العام 2023، ما أدى إلى ميزان تجاري إيجابي.

-تأثر الاقتصاد البلجيكي بحرب أوكرانيا بالرغم من أن بلجيكا تعتمد بشكل ضئيل على إمدادت الطاقة من روسيا، فلا يزال التضخم مرتفعا مقارنة بأرقام العام 2022، وانحفضت معدلات انتاج الأسلحة البلجيكية.

-واجهت بلجيكا ازمة لجوء منذ حرب أوكرانيا حيث قدر عدد اللاجئين الأوكرانيين في بلجيكا بمئات الالاف، ما تسبب في الضغط على الموازنة المالية للحكومة البلجيكية. كما تسبب التصعيد في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إلى أزمة دبلوماسية بين بلجيكا وإسرائيل، وتنامت الدعوات داخل بلجيكا بشأن وقف توريد الأسلحة والامتناع عن خدمة تسليمها.

-بات متوقعا مع طول أمد حرب أوكرانيا، أن تضطر السلطات البلجيكية إلى تجديد مخزونها من الأسلحة، بالإضافة إلى زيادة ميزانياتها الدفاعية، وأن تهدف بلجيكا إلى الاعتماد على الطاقة المتجددة لمواجهة إى أزمات مستقبلية في الطاقة.

-من المرجح أن يؤثر استمرار تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، على إمدادات النفط والغاز العالمية، ما يشكل تحديا كبيرا للشركات الصناعية الكبرى في بلجيكا، مع احتمال تدفق اللاجئين من غزة إلى أوروبا لا سيما بلجيكا ما قد يؤثر على الاستقرار الاقتصادي في بروكسل.

**

-تراجع الجيش البلجيكي على مدار 3 عقود، نظراً لاستقرار أوروبا وعدم استشعار أي خطر محتمل يهدد أمن بلجيكا أو أوروبا، إضافة إلى تركيز الميزانية على بنود خاصة بإجراءات اقتصادية، وملف الهجرة واللجوء الذي استحوذ على اهتمام الحكومة البلجيكية طوال الأعوام الماضية، لاستقبالها أعداداً كبيرة من المهاجرين واللاجئين، لذا أصبح الجزء العسكري مهملاً لحد كبير ولم تنتبه بلجيكا إلى التسليح أو التدريب، واكتفت بالتعاون العسكري مع الناتو والاتحاد الأوروبي بالمناورات والتدريبات.

-قرار إلغاء الخدمة العسكرية في 1992، لم يكن بالقرار الصائب في هذا التوقيت، نظراً لأنه انعكس على سيكولوجية المجتمع البلجيكي،

وإدراكه لأهمية دوره في الدفاع عن أمن بلجيكا، ما أثر على درجة انتماء الأجيال الجديدة، وتقبلهم لأي تغييرات في حال جعل الخدمة العسكرية إلزامية، ما يتطلب من الحكومة البلجيكية وضع استراتيجية على كافة المستويات الأمنية والسياسية والاجتماعية لتأهيل هذه الأجيال للالتحاق بالجيش.

-نظراً لأنه من أسباب تخلي بلجيكا عن الإنفاق العسكري وتسليح الجيش كان يتعلق بالميزانية، والآن ومع مواجهة بلجيكا ، ما يشير إلى احتمالية تأخر خطوة تطوير الجيش البلجيكي لعدة سنوات.

-رغم إعلان بلجيكا رفعها للإنفاق العسكري إلى (2%) وفقاً لرغبة الناتو، ورصدها لميزانية كبيرة لشراء أسلحة، إلا أن وضع الميزانية عامي 2022 و2023 مع استمرار حرب أوكرانيا، يشكك في مسألة قدرة الحكومة على تنفيذ هذه التعهدات، ما يضعها في مأزق أمام الناتو والاتحاد الأوروبي.

-ما مرت به بلجيكا منذ (7) أعوام من تصاعد الهجمات الإرهابية، كان فرصة جيدة يمكن استغلالها من قبل الحكومة والمؤسسات الأمنية والاستخباراتية، لإعادة فكرة التجنيد العسكري، لتصاعد التهديدات الأمنية المحتملة جراء هذه الهجمات، وبالمثل ومع تفاقم الصراع الروسي الأوكراني واشتعال المشهد الدولي، لم تنتبه بلجيكا إلى تداعيات هذا الصراع، وضرورة اتخاذ خطوة جديدة لإعادة بناء الجيش.

-مسألة ضم عناصر جديدة للجيش البلجيكي، لن تتوقف أهميتها فقط بشأن زيادة عدد القوات، بل تتعلق بضرورة إدخال التكنولوجيا ضمن التدريب والتسليح، وهو الأمر الذي يتطلب وجود أجيال جديدة ضمن قوام الجيش، ذات كفاءة عالية في التعامل مع هذه التطورات التكنولوجية، لاسيما وأن بلجيكا تضم مؤسسات أوروبية ومقر الناتو، ما يجعلها هدفاً لأي هجمات إلكترونية محتملة.

هوامش

بسبب غزة.. إسرائيل تستدعي سفيري بلجيكا وإسبانيا للـ"توبيخ"
https://tinyurl.com/5hcxdd6r

كيف ساهمت بلجيكا في مهمة التحالف الدولي؟
https://tinyurl.com/m6xmnca4

Belgium
https://tinyurl.com/emw26y9j

The federal parliament
https://tinyurl.com/9z8ssh29

**

Belgium Balance of Trade
https://tinyurl.com/mr3fxemu

Belgium: Gross domestic product (GDP) in current prices from 1988 to 2028
https://tinyurl.com/58ttfp62

Belgium releases another two million euros for humanitarian aid in Gaza
https://tinyurl.com/3345nk7m

"رويترز": النقابات البلجيكية ترفض التعامل مع شحنات الأسلحة...
https://tinyurl.com/57m33fph

**

بروكسل تكشف عن استراتيجية دفاعية "مستقلة" لرفع الإنفاق العسكري بين دول التكتّل

https://bit.ly/3uDT0kw

La Belgique reparle du service militaire obligatoire

https://bit.ly/3RmJZoV

La renaissance de l'armée belge

https://bit.ly/46CNZ99

قائد الجيش البلجيكي: يجب أن نفكر في إعادة الخدمة العسكرية

https://bit.ly/3Grhz6W

*حقوق النشر محفوظة إلى المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ECCI

12 ديسمبر 2023